قید شد

عدد سطر ۱۵

عدد اوراق ۱۷

٢٨٧٦

İstanbul
Fatih Kütüphanesi
SAYI

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı: Fatih
Yeni kayıt no:
Eski kayıt no: 2876

كتاب الموفي بمعرفة التصوف والصوفي

تأليف

جعفر بن ثعلب الأدفوي

عفا الله عنه

سمع جميع هذا الكتاب من لفظ مؤلفه الشيخ الإمام العلامة
كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الشافعي الأدفوي
نفع الله به بحضور سيدنا وشيخنا الأستاذ الإمام العلامة
وحيد دهره وفريد عصره ونسيج وحده أعجوبة الزمان
أثير الدين أبي حيان محمد بن علي بن يوسف بن حيان فسح الله في مدته
صالح بن عبد الله بن عبد الله الدمشقي القيمري وذا خطه
وصح ذلك يوم الاثنين ثامن عشر صفر سنة إحدى
وأربعين وسبعمائة بمنزل شيخنا أبي حيان بالمدرسة الصالحية
بين القصرين بالقاهرة المحروسة وأجاز لي جميع ما يجوز لها
روايته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

المرحوم صحيح

كتبه أبو حيان

K. 2971

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العالم بما تكنه الضمائر المطلع على ما تلفظ به الالسنة وما تخفيه السرائر المنعم بتنوع الطاعات ليأتي كل امرئ بما هو عليه قادر فمن فاته نوع منها فهو على نوع آخر مثابر بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من اكرم القبائل واشرف العناصر وجعله متقدما في الفضل وان كان وجوده في الزمن الآخر وخصه باصحاب هم كالنجوم الزواهر صفوة الخلق والقايمون بالحق فعليهم تعقد الخناصر فهم اهل الصفا وارباب الوفا واكابر السادات وسادات الاكابر فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة يحصل بها الاجر الجزيل الوافر **وبعد** فانه وقع البحث في اسم التصوف وحقيقة الصوفي ومن يستحق ذلك فتتبع ما وقفت عليه … للصوفية فهذه ثلاثة مطالب **المطلب الاول** في اسم التصوف وهو عبارة عن قصد طريق طايفة مخصوصة سموا بالصوفية

فقيل

فقيل فيه انه من باب تفعل اذا دخل في الفعل كقولك تقمص اذا لبس القميص قال الامام الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوصل الى طريقهم يقال له متصوف والجماعة متصوفة قال وليس لهذا الاسم من جهة العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه لقب فهذا الكلام عليه من حيث الوضع العرفي المصطلح عليه واما اقوال الناس في ذلك ففيه مقالات قال ابو عثمان سعيد بن اسماعيل احد اكابر هذه الطايفة التصوف الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم وقال ابو الحسين احمد بن محمد النوري شيخ الطريقة التصوف ترك كل حظ للنفس وقال ابو عمرو اسماعيل بن نجيد التصوف الصبر تحت الامر والنهي وقال ابو احمد الجريري التصوف الدخول في كل خلق سني والخروج عن كل خلق دني

وقال محمد بن علي احد المشايخ التصوف اخلاق كريمة
وقال استاذ الطائفة الجنيد بن محمد الفقيه التصوف
ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع رض

المطلب الثاني في حقيقة الصوفي والكلام

فيه في مقامين احدهما في النسبة والثاني في بيان من
تصدق عليه النسبة **الاول** النسبة قال الاستاذ
القشيري كان الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم
يسمون بالصحابة اذ لا فضيلة فوقها ثم من ادرك الصحابة
يسمون بالتابعين ثم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت
المراتب فسمي خواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين
الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي
بين الفرق فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفسهم
مع الله الحافظون قلوبهم من طوارق الغفلة باسم التصوف
قال واشتهر هذا الاسم لهم قبل المائتين من الهجرة قال
وكان احمد بن حنبل رحمه الله يقول لابي حمزة البزار البغدادي

ما تقول

ما تقول في هذه المسألة يا صوفي وكان فقيها عالما بالقراءات
ثم اختلف الناس في اي شيء هذه نسبة الى ماذا فقال بعضهم
نسبة الى الصفا لما صفت قلوبهم وتنقت من الكدورات
جعلت لهم هذه النسبة قال القشيري وهذا بعيد من
جهة اللغة وكأنه استبعد من حيث ان النسبة الى
الصفا صفوي لا صوفي ولكن يجوز ان يكون اصله صفوي
ثم حصل التغيير من تداول الالفاظ وقال بعضهم
نسبة الى الصفة وذلك انهم لما كانوا مجردين من
الحظوظ الدنيوية ملازمين الافعال السنية متحلين
بالاخلاق الشرعية شابهوا في حالهم حال اهل الصفة
فحصلت لهم هذه النسبة واعترض على هذا بان النسبة
الى الصفة صفي لا صوفي واجيب عنه بما اجيب به عن
الاول وقال بعضهم نسبة الى الصف فكأنهم بتعاطوه
من الحرص على الفضل والاعمال المقربة وطلب التقدم
الى رضوان الله في الصف الاول ويعترض بما اعترض

وبجاب بمثل ما اجيب به وقال بعضهم نسبة الى لبس الصوف
وهذا اصح من حيث العربية واعترض القشيري عليه
بان القوم لم يختصوا بلبس الصوف واجاب بانه الغالب
على من طلب خشونة العيش والتقلل من الدنيا والتقشف
فيها بترك الناعم من الثياب ويقنع بالخشن منها ولبس الصوف
والقطن غالب في هذه الحاله والصوف اغلب لعموم
وجوده وخشونته اكثر من خشونة القطن ولذلك الفها
من اخذ نفسه بالاعراض عن الامور الدنيويه
من الامم الماضيه يتصفون بلبس الصوف كالرهبان
واشباههم حتى لا يكادون ينفكون عنه وقال بعضهم
نسبة الى المصافاه قال الشاعر
صافى فصوفي حتى لقب الصوفي
فهو مصافي لمولاه بالخدمة والامتثال والاقبال
على ما يرضيه والاعراض عما سواه ومصافي للخلق
باطراح ما في ايديهم وترك الالتفات الى ما هو محبوب
عندهم

عندهم فهو مصافي لهم وهم مصافون له وهذا كما قيل
في عصفورة الجنة انها لما اجتنبت برّهم اجتلبت برّهم
او اجتنبت جبّهم فاجتلبت حبّهم وكذلك لما صافوا
الخلق بترك ما في ايديهم وعدم مزاحمتهم في اغراضهم
واعراضهم صافوهم بمحبتهم واجلالهم وتعظيمهم واكرامهم
وقيل نسبة الى صوفانة وهي بقلة تنبت بالصحرا فنسبوا
اليها لانهم اجتزوا باليسير وبما لا يلتفت اليه تابعين
ببقلة مجتزين بها وقيل نسبة الى صوفة وهي قبيلة كانت
تجير الحاج في الدهر الاول يقال اجيزي صوفة فكانوا
سادات الناس ومتقدميهم والمقتدى بهم فلما حصلت
لهذه الطائفة هذه الرتبة نسبوا الى تلك القبيلة لمشاركتهم
في التقدم والاقتدا بفعلهم ذكره ابو نعيم الحافظ وغيره
المقام الثاني في بيان من يطلق عليه هذه النسبة وهي
تطلق باعتبارين احدهما العرف في لسان اهل الطريقة
الاقدمين والثاني في العرف الخاص في زماننا وما يقرب منه

فاما الاقدمون فاختلفت عباراتهم في ذلك والمعنى واحد
او متقارب سئل النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع
واثر ترك الاسباب وسئل ابن الجلا عنه فقال لا اعرفه
في شرط العلم ولكنه فقير مجرد من الاسباب كان مع الله
بلا مكان وذكر ابو محمد عبد اللطيف بن ابي طاهر
الترسي البغدادي المعروف بالمطحن في كتابه الدليل
في الطريق انه سال جماعة من اهل العلم والتصوف عن
الصوفي فذكر كل منهم معنا لا قال فقال الشيخ احمد
الرفاعي وكان فقيها شافعي المذهب الصوفي من وفا جميع
المطلوبات وصفي من جميع الكدورات وقال الشيخ احمد
ابن الخطيب الصوفي هو من قلبه بالمحبة مملو ولسانه
بالمعرفة يتلو وقال الشيخ محمد بن الباقلاني هو من يبذل
الطعام ويكون نغد الكلام ويصوم النهار ويتهجد
بالليل والناس نيام وقال الشيخ علي ابن البوقي هو من
يقف مع الشرع ويزهد في الطبع وقال الشيخ رمضان

الكردي هو من صفا سره مع الحق وحسنت علانيته
مع الخلق وقال الشيخ احمد البقلي هو من قلبه خال من
الارادات وجوارحه مشتغلة بالعبادات فان
في الله عن جميع الموجودات سليم من الهفوات
وقال الشيخ حسن الفارسي هو من يلاحظ اسرار
القران ويعادي الشيطان ويكف لسانه عن الكلام
ويرجع على نفسه بالملام ويتهجد بالليل والناس نيام
وقال صاحب الترامات عبد الملك العطار
هو من طلب الحلال وصحب الرجال وكف لسانه عن
المحال فتخرج عنه الحال وقال ابو الفضل بن ابي
سعيد هو من يجود بالموجود ولا يخطر بباله شيء
مفقود ولا يكون في حق الاخوان بالجحود وهو لهم
خدوم ودود واذا ترك دنيا فاليها لا يعود
وقال الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي
الفقيه هو من زهد في الارادات وترك الشهوات

قال اسماعيل بن عبد الله ... الصوفي ثلثة اشياء حفظ سره وصيانة ... واداء فرضه ...

قال ابو بكر الابهري الصوفي ...

واستدرك من عمره ما فات، واحيا منه ما مات
وصان خاطره من الشتات، واتقى ربه الى الممات
وقال الشريف ابو الفتوح الصوفي من لازم في ساير
اوقاته التقوى، وصبر على البلوى، واستوى وقته
مع الله في السر والنجوى، وقال الشيخ الموفق البغدادي
الحافظ هو من يكون في حركاته السهل السموح، وعن
زلات اخوانه الصفوح، وهو على ذنبه يبكي وينوح،
وقال الشيخ مهذب الدين المظفر الدوري
هو من بالشرع تادب، وبالطريقة تهذب، ونفسه
بالمجاهدة عذب، واشتغل بذكر الحق عن الام والاب
فهذه اقوال اهل الطريق، واصحاب العلم والتحقيق،
ومدارها كلها على ان الصوفي هو من اتصف بالصفات
المحمودة في الشرع وتخلق بالاخلاق الممدوحة وان
بعدها الطبع معرض عن الدنيا مقبل على الاخرى
سالك الطريق التي هي اولى بالمرء واحرى، واما العرف

تعريف الصوفي

الخاص فهو ما رسمته به في كتاب الاسعاف واكثر ما
يطلق على من يلبس لبسة مخصوصة من دلق او فرجية
وله عمامة لطيفة يرخي منها عذبة قصيرة من قدامه
ويحضر في الخانقاه بعد العصر ليحضر القراة والذكر
غير متعاطي الحرف الدنية من الحياكة والحجامة
وشبههما غير موصوف بالفتوة

المطلب الثالث

من يستحق من الوقف والوصية للصوفية اذا
صححنا ذلك فان من الفقها من قال لا يصح لعدم
ضبطه وتوقفه عند حد، ولا شك ان هذا الظاهر
اذا جعلنا التصوف راجعا الى الاخلاق وصفات
النفس المحموده فانا لا مطلع لنا على البواطن والظواهر
التي تدل على ذلك قد تكون مطابقة لما في الباطن وقد
لا تكون كما قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار حتى
ولم يرد لنا من الشرع في ذلك شي ننيط الحكم بالاسباب

الطاهرة وقد بينا ان اسم الصوفية حادث بعد النبي
صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين واتباع
التابعين والاصل في الاحكام الشرعية ان تناط
بامر منضبط واما خرج عن هذا حيث طلب الشرع
منا فعلا ووجدناه لا يرتبط بامر مضبوط فنيط
الحكم بامر يدل على ذلك دلالة ظنية لاجل طلب
الشارع ولم يرد في الشرع الوقف على الصوفية ولا
الوصية لهم ولعله حدث بعد انقراض الاعصار
المباركة وذهاب ايمة الاجتهاد فلا وقف عليه
لاحد قبل الاربع مائة ثم ان ما نربطه به من الظاهر
لا يرفع التنازع والاختلاف لاضطرابه فبعضهم
يقول هذا القدر كاف وبعضهم يقول لا يكفي بل لا بد
من اعتبار امور وذلك مبطل له اذا اضطرب العرف
في مسايل الاجارة والمساقاة فانه يجب البيان والا
بطل ومن ذلك مسئلة الحبر هل هو على الناسخ ام لا وشبهه

او من يحضر في غالب الاوقات هل المراد الليل او النهار
او الليل والنهار الجزم بواحد منها يحتاج الى تحرير وهذا
سبب يقتضي البطلان نظرا والقول متجه وهو اختيار الشيخ
ابي محمد الجويني وبعض الحنفية وبعض الحنفية ايضا
يقول ان الاوصاف التي تنطبق عليها اسم الصوفي
في عرفهم لا يصح الوقف على المتصف بها ومثل هذا
يحكى عن الشافعي رحمه الله رايت في جزء من كلام
المزني ان الشافعي سيل عن الصوفي فقال رجل اكول
جهول كثير الفضول في بعض النسخ نووم وقد ساق مثله
الحافظ ابو عبد الله بن النجار عن الشافعي والوقف
على المتصف بهذه الصفات والوصية له لا تصح واما
من قال يصح فاختلفت اراهم في المستحق فقال القاضي
الحسين الشافعي في تعليقه اذا وقف على الصوفية
صح ويصرف الى المشتغل بالعبادة في غالب الاوقات
فاما من يشتغل بالاكل والسماع والرقص فلا وتبعه

بالبطلان صح
مهم
طرقه

على ذلك ابو سعيد المتولي وزاد فقال يصرف الى كل
من كان مقبلا على الطاعات مشتغلا بالعبادات
في غالب احواله ويكون معرضا عن امور الدنيا وتبعه
الرافعي وقال قاضي القضاة ابو محمد الحارثي الحنبلي
الحافظ في شرح المقنع يصح الوقف على الصوفيه وهم
المنقطعون للعباده وتصفية النفس من الاخلاق
المذمومه ولم يعتبر هاؤلاء الائمه الفقر والزي ولبس
الخرقه من يد شيخ ولا مخالطة الصوفيه في مساكنهم
في الخانقاه بل اقتصروا على ذكر ما ذكرت بل صرح
الحارثي منهم ان الغنى والزي ولبس الخرقه من يد شيخ
لا يعتبر وقال بعض الحنفيه يصح الوقف ويصرف
الى من لا يملك نصاب الزكاه وقال الغزالي في الاحياء
التصوف امر باطن لا يطلع عليه فلا يمكن ربط الحكم به
بل بامور ظاهره يعول عليها اهل العرف في اطلاق اسم
الصوفي قال والضابط الكلي ان كل من هو بصفه اذا

نزل الخانقاه التي للصوفيه لم يكن نزوله فيها واختلاطه
بهم منكرا عندهم فهو داخل في غمارهم وهذا الذي ذكره
الغزالي لا يناسب تحقيقه لكن كتاب الاحيا ليس موضوعا
للتحقيق على طريقة الفقه واكثره او كثير منه مبني على
كلام صوفي وتصنيفه في الفقه بعد ذلك وقد احال
في كتبه الفقهيه على اشيا ذكرها في الاحيا فقوله انه
يعد منكرا عندهم الكلام في ان الصوفي من هو حتى
اذا عرفناه اعتبرنا انكاره وهو لم يبينه قبل واحال
عليه فهو عجيب منه قال واما من حيث التفصيل
فيلاحظ فيه خمس صفات الصلاح والفقر وزي
الصوفيه وان لا يكون مشتغلا بحرفه وان يكون
مخالطا لهم بطريق المساكنه في الخانقاه قال ثم بعض
هذه الصفات منها ما يوجب زوالها زوال الاسم
ومنها ما ينجبر بعضه بالبعض فالفسق يمنع الاستحقاق
فان الصوفي في الجمله عباره عن رجل من اهل الصلاح

يصفه مخصوصه فالذي يظهر فسقه وان كان
على زيهم لا يستحق ما وصي به للصوفيه ولسنا نعتبر
فيه الصغاير واما الحرفه والاشتغال بالكسب
فيمنع الاستحقاق فالدهقان والعامل والتاجر
والصايغ في حانوته او داره والاجير الذي يخدم
باجرة كل هاؤلاي لا يستحقون من الموقوف على الصوفيه
ولا يتجبرون بالزي والمخالطه واما الوراقه والخياطه
وما يقرب منهما مما يليق بالصوفيه تعاطيها فاذا تعاطاها
لا في حانوت ولا على جهة اكتساب بحرفة فذلك
لا يمنع الاستحقاق وتنجبر بالمساكنه مع الاتصاف
ببقية الصفات والقدرة عليها من غير مباشرة لا يمنع
واما الوعظ والتدريس فلا ينافي اسم التصوف
اذا وجدت بقية الاوصاف من الزي والمساكنه
والفقر اذ لا يتناقض صوفي مقري وواعظ عالم
مدرس كل هذا لا يتناقض وتناقض ان يقال صوفي

دهقان او تاجر او عامل واما الفقر فان زال بغنى مفرط
ينسب الرجل به الى الثروة الظاهرة فيمنع الاستحقاق
وان كان له مال ولكن لا يفي دخله بخرجه او له
مال قاصر عن وجوب الزكاه وان لم يكن له خرج لم يمنع
الاستحقاق قال وهذه امور لا دليل عليها الا العادات
واما المخالطه والمساكنه فله اثر ولكن من لا يخالطهم
وهو في داره او في مسجده هو على زيهم ومتخلق باخلاقهم
فهو شريك لهم في الاستحقاق وكان ترك المخالطه يجبره
الزي فان لم يكن على زيهم ووجدت بقية الصفات
فلا يستحق الا ان يكون يساكنهم في الربط فينسحب عليه
حكمهم بالتبعية قال واما لبس المرقع من يد شيخ من
مشايخهم فليس شرطا في الاستحقاق وعدمه لا يضر
مع وجود بقية الشرايط المذكوره والسهروردي لطف
جعل لبس الخرقه من شيخ وعدمه شيئا ثم قال الغزالي
واما المتاهل المتردد بين الرباط والمسكن فلا يخرج

عن جملتهم قال وللفقيه ان ينزل عندهم اذا كان
على زيهم واخلاقهم وليس الجهل شرطا في التصوف
عند من يعرف التصوف قال ولا يلتفت الى خرافات
بعض الحمقا ان العلم حجاب فالجهل هو الحجاب هذا تمام
كلام الغزالي وهو في كثير منه لم يجر على القواعد الفقهيه
وانما مشى فيه على الرسوم المحدثه للصوفيه وقد اعترف
انه لا دليل عليه الا العادات فان ادعى ان ذلك
عاده مطرده في الازمنه والامكنه فلا دليل عليها
وان ادعى عادة خاصة بزمان او مكان فهو عرف
خاص والعرف الخاص لا اعتبار به عند اهل الفتوى
الا ترى ان المساقاه عند اصحابنا محمولة على العرف
وجعلوا البقر على المالك اعتبارا بالعرف العام
في استقرائهم ثم ان عرف بلادنا قاطبة انها على العامل
ولم يلتفت الى هذا الخاص بل نصوا على انها اذا اشترطت
على العامل بطل العقد واشباه ذلك كثيرة في ابواب

بحث مع الغزالي

متفرقه ثم ان العرف اذا وجد انما يعتبر حيث كان موافقا
لما دلت الادله على اعتباره وينتفي المعارض عنه
من شرع او لغة ويكون عاما عند تلك الطايفه
وما ذكره حادث بعد الاربعمايه وبعد مضي
اهل الحقايق من هذه الطايفة وارباب الرسوم المرتبة
ولا اعتبار بمن حدث بما حدث حدثا ونحن نتكلم
على تفاصيل ما ذكره وفصله فقوله انه يعتبر الزي
لا اصل له من الشرع ولا نقل عن الاولين من المعتبرين
بل الاقتصار عليه مخالف لما كان عليه صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقد لبس صلى الله عليه وسلم جبة ضيقة
الكمين ولبس حلة وكان يتعمم بعمامة ويرخي طرفها بين
كتفيه ويتحنك ايضا بالعمامه ولبس عمامة سودا
ويتردى بردا وكذلك الصحابه لبسوا انواعا مختلفة
وتطيلس منهم جماعة منهم جابر بن عبد الله وجبير بن
مطعم وذكر الحافظ ابو عمر ان بعض الصحابة كان

الصوفية

بتطيلس بطيلسان اخضر وورد التقنع ايضا وهو
جعل الردا على الراس وقال السهروردي ومن الناس
من لا يقصد لبس ثوب بعينه لا الخشونه ولا النعومه
بل يلبس ما يدخل عليه الحق ويكون بحكم الوقت وهذا
حسن قال وكان شيخنا ابو النجيب يلبس ما اتفق ولا يتعمد لبسه
من الملبوس وكان يلبس العمامه بعشرة دنانير ويلبس العمامه
بقليل وكان الشيخ عبد القادر يلبس هيئه مخصوصه
ويتطيلس قال وكان الشيخ ابو السعود يساق اليه
ثوب ناعم فيلبسه فيقال ربما ينكر عليك فيقول لا تلقى
الا احد رجلين رجل يطالبنا بظاهر حكم الشرع فنقول
له هل ترى الشرع يكره هذا او رجل يطالبنا بحقائق
القوم فنقول له هل ترى لنا فيما لبسنا اختيارا اما الاقتصار
على زي واحد لا يفعل غيره ففعل مردود على فاعله
محكوم ببطلان اخره واوايله وليس فيه قربه
حتى يعتبر في الوقف على الجهه العامه واما اشتراطه

الخلطه

الخلطه والمساكنه فاي شي دل عليه فان اسم الصوف
والصوفي صادق بدون ذلك ولا يقال ان الاقدمين
انصفوا بها اما المساكنه فلم يكن ثم خانقاه ولا
ربط للصوفيه وانما حدث ذلك بعد الاربع مايه
واما المخالطه فالسلف اختلفوا في ان العزله افضل
اولا ومن رجح مخالطة الناس لم يقصره على طايفه
مخصوصه بل لا اشك ان العزله ارجح من مخالطه
من احدث رسوما وجعلها شرعا واي شاهد اعتبار
لمن يلبس خفا في رجليه ويصير عذبته بين يديه او له
طرطور طويل كانه زلومه فيل وقد ثبت في صحيح مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا
ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
واعمالكم فشي لا ينظر الله اليه لا يكون شرطا لاستحقاق
ما يتقرب به اليه ثم ان الزي مختلف قوم منهم لهم زي
واخرون زي وهذا دايما في امار مختلفه فايها المعتبر

عذبة اللسان طرفه والجمع عذبات وقضب وقضبات وعذبة السوط طرفه

واذا اعتبرنا كل اقليم بزيه فاذا ورد اهل ذلك
الاقليم الى اقليم آخر هل يلزموا باتباع اقليمهم او
بالاقليم الذي انتقلوا اليه ويتسلسل واما اشتراط
الفقر فاللفظ لا دلاله له عليه ولكن العرف مشعر به
فيتخرج على ما اذا اوصى للايتام وقد قال الماوردي
والروياني فيه انه ان اوصى لايتام قبيله معينه فلا يشترط
الفقر في ايتام تلك القبيله والا فوجهان ينظر في
احدهما الى اللفظ والاخر الى العرف فان العاده
جاريه بان الانسان لا يوصي للايتام الذين لهم ثروه
وكذلك اذا اوصى للارامل فيه ما ذكرناه وكذلك
الوصيه للزمنى وقطع بعضهم بانه لا يشترط الفقر
ومنهم من اجرى الخلاف واما الفقها والمحدثون
والمقرئون وغيرهم ما هو في معناهم فلا يشترط الفقر
فيهم لا نعرف فيه خلافا بل يعطى من شمله الاسم فالصوفي
حقيقته انه شخص متخلق باخلاق نفسانيه والفقر الحقيقي

على ذلك ولتلك الاخلاق اشيا في الظاهر تدل عليها
والفقر لا يدل عليها ولا داخلا في حقيقتها العرفيه
وهذه الطايفه قد استندت في طريقها الى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وقد ذكر الحافظ ابو محمد ابن
حزم انه كان غنيا وانه ما مات الا عن ثروه واخر شيوخ
الامام ابو حفص عمر السهروردي وقد ذكر الناس انه
كان من اهل الثروه وانفقوا اموالا في وجوه البر وتولى
مواضع وارسل رسولا عن الخلافه وغير ذلك واما
الحرف والاكتساب فالحرف مختلفه منها ما هو ممدوح
كالتدريس واشباهه فلا يختلف في ان هذا لا يمنع
الاتصاف به الاستحقاق ومنها ما ينسب متعاطيه
في العرف الى دناءة كالحجام والقمام وهذا قد يقال الصوفي
ان اختاره حرفة دنيه ينافي التصوف وقد اعتبر
الفقها ذلك في الشهاده ومنها ما هو متوسط بينهما
كالوراقه والخياطه وشبههما ولكن القيام بها من فروض

الكفاية وليس في تعاطيها دناءة فالمتصف بها لا يخلو
من امرين اما ان يكون مستغنيا عنها بان يكون له غنى
او معلوم في الخانقاه او في وظايف العلم تغنيه عن
تعاطيها او يكون محتاجا اليها اما للقيام بنفسه ان كان
منفردا او بعيا له فان كان مستغنيا فتعاطيها في
الحانوت او الكسب بها يوثر في منع الاستحقاق
لان فيه طلبا للزيادة من المال والتصوف مبناه على التقلل
من الدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
رزق ال محمد قوتا وقال يدخل الفقرا قبل الاغنيا
الجنة بخمس مايه عام وان كان محتاجا اليها فالشرع
طلب منه الاكتساب وقال لان ياخذ احدكم حبله
على عاتقه فيحتطب الحديث وقال كفى بالمرء اثما ان يضيع
من يقوت وفي لفظ من يعول وقال خير ما اكل
المرء من كسب يده فهذا عام في الكسب ولا يتجه منعه
من الاستحقاق بذلك وكذا قوله في الاجير انه يمنع

الاستحقاق

الاستحقاق كلام ساقط اذا كان محتاجا الى ذلك
كيف وقد اجر موسى صلى الله عليه وسلم نفسه والنبي
صلى الله عليه وسلم قال انه كان يرعى لاهل مكة
على قراريط قبل النبوة وعلى اجر نفسه وذكر القشيري
عن كبير الطايفة ابرهيم بن ادهم انه كان ياكل من عمل يده
من الحصاد وحفظ البساتين وقال السهروردي
عن هذه الطايفة ان منهم من كان يكتسب ومنهم من كان
يسال وجعل ذلك بحسب الحال واستقصا ذلك
يطول فهذا الكلام على تفصيل ما فصل وقد بينا
بطلانه من جهة الاستدلال ومن جهة النقل فهو مخالف
لما في كتب الاحكام لطوايف منها الذي نصوا على
المسالة وقد استدل بعضهم على ان الغنى لا يمنع بحديث
الاغنيا حيث جا الفقرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ذهب اهل الدثور بالاجور والدرجات
العلا والنعيم المقيم الحديث فقال المستدل الغني يحصل

الثواب والفضل ونحوه مما ذكره واستدلاله غير
متجه لانه ليس الكلام في ان الغنى يحصل به الخير اولا
ولا انه نقص في الشخص ولا ان غيره افضل منه وانما
الكلام ان هذا الاسم الذي هو التصوف ينافيه
الغنى لان الوقف على الصوفي يشعر بالفقر من حيث الغنى
العرف فانه يقصد بالوقف على الصوفية اعانتهم
على التخلي للعبادة يكفيهم المؤنة المحوجة الى الكسب
وتعاطي الاسباب ولا يمنع ان يكون غيرهم اعلم وافضل
واكثر ثوابا واجزل فلو وقف شخص على الفقها صرف
الى مسلم بن خالد الزنجي مثلا والحجاج بن ارطاه ولا يصرف
لبعض من ادرج في الصحابة ممن لا له فقه وان كان
اكثر فضلا وفخرا وابر ذكرا وقدرا وكذلك لو وصى
للشافعية صرف الى ابن الانصاري ولا يصرف للطحاوي
وابي يعلى الفرا وامثال ذلك ثم ان المال مظنة الطغيان
والافتتان وسبب يتوصل به الى العصيان قال الله تعالى

كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة وفي الصحيحين انه لما قدم ابو
عبيدة بمال البحرين فسمعت الانصار فوافوا صلاة
الفجر الحديث بطوله وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اخشى عليكم الفقر ولكن اخشى عليكم ان يبسط
الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وفي رواية فتلهيكم
كما الهتهم وفي حديث كعب بن عياض سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لكل امة فتنة وفتنة امتي
المال اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي صحيح البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى على باب فاطمة
سترا فرجع وفيه ما لي وللدنيا وفي حديث
ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن ادم
ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على
كفاف وابدا بمن تعول اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح

وآخرج ابو نعيم الحافظ بسنده انه قيل لابي بكر الصديق
يا خليفة رسول الله الا تستعمل اهل بدر قال اني
اری مکانهم ولکن اکره ان ادنسهم بالدنيا والتقلل
من الدنيا شعار الصالحين وسيمي الزهاد والعارفين
فالوقف والوصية للصوفي مشعر بالفقر لا محالة ولكن
هنا فرع وهو انا اذا شرطنا الفقر فهل يقبل قول
الذي يدعي التصوف انه صوفي لا شك ان الوقف
والوصية على الفقهاء لا يقبل فيه قول من يدعي الفقه
وكذا الحديث واشباه ذلك واذا وقف على الاغنيا
ولابد من اثبات ذلك والصوفي متردد بين ذلك
فان جعلنا التصوف عبارة عن الصفات النفسانية
فلاشك انه يقبل قوله كما اذا قال لزوجته ان
حضت فانت طالق يقبل قولها بل ذاك اولى فان الحيض
يمكن اقامة البينة عليه وعلم الزوج به بالرؤية والقراين
وكذا اذا قلنا الصوفي المشتغل بالعبادات في الغالب

فاما لا نريد بالعبادات الا ما زاد على المفروضات
واكثرها ما ندب الشرع الى اخفايه كما في النوافل حيث
طلب فعلها في البيت واشباهها ولا نقول يظهرها
ليقيم البينة عليها فانه ضد المرجح في نظر الشارع وكذا
من قال ان الوقف على الصوفية للفقير يقبل قوله
حيث يقبل قول الفقير واما على طريقة الغزالي في
الزي والخلطة والمساكنة فهذا يظهر فيه انه لابد
من البينة فانه لا يشق ولا يعسر اقامة البينة عليه
وهو من الافعال الظاهرة فالحق بما هو في معناه هذا
تمام ما لخصته واخر ما حررته بحسب علمي ومنتهى فهمي
ونختمه بخاتمة فاقول اشتهر من المتاخرين الذين ادرجوا
انفسهم في الصوفية ان طريقهم مباينة لطريق الفقهاء
قولا وفعلا فوقع بسبب ذلك تنافر اوجب كلام
بعضهم في بعض ونحن نذكر من كلام ايمتهم والقدوة عندهم
ما يعرف به ان التصوف اتباع السنة التي الفقهاء متصفون بها

ذكر الاستاذ ابو القاسم القشيري احد شيوخهم
الاعيان والمقتدى به في هذا الشان جملة من مقالاتهم
في التوحيد واصول العقايد في رسالته وقال انه
انما ذكرها ليعلم ان عقايدهم على وفق الكتاب والسنه
ولا نطول الكلام بذكرها ونذكر من اقوالهم ما يدل
بعضه ليكون حجة عليهم فانهم يتبعونهم واولى من سيره
من سيرها فحكي اولا عن ابي عبد الله بن خفيف انه قال
اقتدوا بخمسة من شيوخنا وسلموا للباقي احوالهم فذكر
الحارث بن اسد المحاسبي والجنيد بن محمد وابا محمد
رويم وابا العباس بن عطا وعمرو بن عثمان المكي قال
فهؤلاء يقتدى بهم لانهم جمعوا بين العلم والحقايق
وقال ابو يزيد البسطامي عملت في المجاهدة ثلاثين سنه
فما وجدت شيئا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف
العلماء لبقيت واختلاف العلماء رحمة الا في التوحيد
وقال اذا نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى تربع

البسطامي بالفتح الى بسطام بلد [illegible] نسبة [illegible] بالكسر [illegible]

قال سهل بن عبد الله التستري رح اصول طريقنا سبعة اشيا التمسك بكتاب الله
والاقتدا بسنة رسول الله واكل الحلال وكف الاذى واجتناب المعاصي والتوبة
واداء الحقوق

طبقات الشعراني [illegible]

في الهوا فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند
الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وقال
ابو حفص عمر الحداد من لم يزن احواله وافعاله في
كل وقت بالكتاب والسنه فلا تعده في ديوان الرجال
وقال استاذ الطايفة الجنيد الطرق كلها مسدوده
عن الخلق الا من اقتفى اثر الرسول وقال ايضا من لم
يقرا القران ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا
الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنه وقال ايضا
مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنه
وقال ايضا علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان سعيد بن اسمعيل
من امّر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن
امّر الهوى نطق بالبدعة وقال ابو الحسين النوري
من رايته يدعي مع الله حالا تخرجه عن حد العلم الشرعي
فلا تقربن منه وقال ابو حمزة البغدادي لا دليل على الطريق

الى الله الا بمتابعة الرسول في الاحوال والافعال
والاقوال وقال ابو القاسم ابرهيم بن محمد النصراباذي
شيخ خراسان في وقته اصل التصوف ملازمة الكتاب
والسنه وترك الاهوا والبدع وترك ارتكاب
الرخص والتاويلات وقال السهروردي كل حقيقه
تباينه الشريعه فهي زندقه فهذا كلام مشايخ الطريقه
ومن ينتسب اليهم المعرفه والحقيقه والمتمثل بقولهم عند
الخليقة وفي الكتاب العزيز والسنه النبويه من تعظيم
العلم الشرعي وجملته ما لا يخفى عن ذوي الالباب
ولا يجحده الا اهل الحجاب والمنتسبون الى التصوف
اقسام قسم اتبعوا ما جا في الشرع ووقفوا مع ما قاله
علما السنه من اهل الاصل والفرع فهم الذين يستحقون
التعظيم ويستوجبون التبجيل والتكريم وقسم حصل لهم
غلو في طريق ابتدعوها وعقايد اخترعوها ووقفوا
مع الفاظ مزخرفه جمعوها فادخلوا في جملة الكفار وحكم

بان والمتمثل

وارباب

غلو بالتصوف [illegible]

عليهم باستحقاق النار وقد ذكر ذلك القاضي عياض
في الشفا وغيره وقسم غلب عليهم الجهل والوقوف مع ما
احدث من رسوم وتركوا النظر في المعارف والعوارف
والعلوم فاستحوذ عليهم الشيطان وغلب عليهم الطغيان
والعصيان فاشتغلوا بالرقص والسماع والشهوات
التي تميل اليها الطباع لا ينتفعون شرعا ولا يجتنبون امرا
بدعا فهم الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال
ابو حفص الحداد اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم
ان فيه بقية للبطالة وسيل ابو علي الروذباري الامام
العالم المحقق عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال
لاني قد وصلت الى درجة لا يوثر في اختلاف الاحوال فقال
ابو علي نعم وصل ولكن الى سقر نسال الله العافيه
والسلامه والحمد لله الذي والى علينا انعامه والصلاه
على المخصوص بالمقام المحمود يوم القيامه حسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible] اهل [illegible] الامام [illegible]

[illegible] خلف النوري [illegible]

[illegible] الواحد بن سعيد [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

سمعها اجمع على مُوصيها الشيخ الامام العلامه كمال الدين ابي الفضل الادفُوي احسن الله
اليه الشيخ المحدث الرحال عز الدين حمزه بن عمر بن احمد الهكاري والشيخ برهان الدين ابرهيم
ابن احمد بن ابي بكر الغزي المرشدي وعبد العزيز محمد بن المؤذن البغدادي وذا خطه وصح
وثبت بدار الحديث الكامليه من القاهرة يوم الخميس ثامن عشر رمضان سنة سبع واربعين
وسبعمايه وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وصحبه وسلم

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Fatih
Yeni kayıt no:
Eski kayıt no: 2876